

مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة والمشكلات السلوكية لدى عينة من المراهقين Skills of designing a personal project for life and behavioral problems among a sample of adolescents

بن يحيى فرح

جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، مخبر الاضطرابات النمائية العصبية والتعلم

farah.benyahia@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2022/3/2 تاريخ القبول: 2022/8/26 تاريخ النشر: 2022/12/31

الملخص: هدفت الدراسة الحالية للبحث عن مستوى امتلاك التلاميذ لمهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة ودراسة الفروق في المشكلات السلوكية والتخصص الدراسي من حيث مهارات تصميم المشروع، ولهذا الغرض اعتمدنا على المنهج الوصفي بأسلوبه المقارن وعلى استبيان زقاوة(2014) لتقييم مهارات تصميم المشروع واستبيان مواطن القوة والضعف ل قودمان(1997) Goodman من أجل قياس المشكلات السلوكية. تكوّنت عينة الدراسة من المراهقين المنتظمين بالصفوف الأولى من التعليم الثانوي حيث بلغ حجمها (ن=52) تلميذا وتلميذة اختبرت بطريقة طبقية عشوائية؛ وبعد التأكد من اعتدالية توزيع البيانات استخدمنا معامل تاء لدراسة الفروق والمتوسطات الحسابية التي أظهرت لنا أن التلاميذ يملكون مستوى متوسط في مهارات تصميم المشروع الشخصي، كما يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) في المشكلات السلوكية من حيث مهارات تصميم المشروع الشخصي لصالح التلاميذ الذين تحصلوا على درجة أقل من المتوسط في استبيان مهارات تصميم المشروع، في المقابل لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مهارات تصميم المشروع الشخصي تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

الكلمات المفتاحية: مهارات تصميم مشروع الحياة؛ المشكلات السلوكية؛ المراهقين.

Abstract : The current study aimed at discovering the level of students' possession of designing the personal project skill's and detecting the differences in terms of the behavioral problems and academic specialization. For this purpose, we based on the descriptive approach and on the Zakawa's questionnaire to evaluate the project design skills and Goodman's strengths and difficulties questionnaire, The study sample consisted of (n=52) adolescents studying in the first year of secondary school selected with a stratified probability manner; we used the T test and the arithmetic mean that showed us that the students have an average level in the skill of designing the personal project, There is also a statistically significant difference at the level of (0.05) in the behavioral problems in favor of the students who scored below the average on the Project Design Skills Questionnaire, in contrast, there is no statistically significant difference in the personal project design skill due to the academic specialization.

Keywords: life project design skills, behavioral problems, adolescents

المؤلف المرسل: بن يحيى فرح.

قدرة الفرد على توجيه حياته والتخطيط لها واختيار ما سيكون عليه مستقبلا حسب كفاءته وقدراته، يعكس مستوى عال من النضج والتوافق والإحساس بقيمة الذات وفعاليتها، فقد أشارت العديد من الدراسات وردت في (زقاوة، 2020، ص.18) إلى أن الأفراد الذين يملكون تمثّلات واضحة عن مشاريع حياتهم، يتمتعون بالراحة النفسية والرضا عن حياتهم ما يساعدهم على تجاوز مشكلاتهم والتخفيف من حدّة القلق والتوتّر لديهم، فالتوجّه نحو المستقبل حسب أحمد (2019) يشكّل عاملا محوريا في التنبؤ بالتوافق الأكاديمي العاطفي والشخصي، في المقابل أبرزت نتائج دراسة الأسدي (2017) أن انخفاض مستوى التوجّه نحو المستقبل يؤدي إلى الإحباط والعجز، وفي ظل هذه النتائج يمكننا أن ننمّي تطلعا يقضي بفهم وتفسير المشكلات السلوكية التي تظهر لدى المراهقين لفقدانهم للمهارات اللازمة لتصميم مشروع حياتهم الأكاديمي المهني والأسري، فهم بذلك غير قادرين على تحديد أهدافهم بما يتناسب ومؤهلاتهم ثم تسخير قدراتهم لبلوغها، وفي هذا الحديث يتفق كل من زروالي (2010) وزقاوة (2014) على أن تصميم مشروع الحياة يوجّه طاقة الفرد ويؤثّر على صحته النفسية، حيث يشير زقاوة (2012) إلى أن البحث في مجال مشروع الحياة سيفتح آفاقا جديدة نفهم من خلالها مشكلات الشباب المرتبطة بالهجرة الإدمان والسلوك الانتحاري.. الخ، كما أكّدت (دلال وياسين، 2018) على أن امتلاك المشروع يساعد على تخفيف التوترات المصاحبة لمرحلة المراهقة، وهي مرحلة انتقالية في حياة الفرد يكون فيها أكثر حساسية للظروف الخارجية، التي قد تشكّل ضغطا عليه، فيتّجه للتعبير عنه من خلال بعض الأشكال السلوكية الغير المقبولة؛ وفي هذه الدراسة لا نودّ النظر إلى المراهقة بمفهوم الأزمة أكثر من كونها مرحلة نمائية في حياة الفرد ترتبط بما سبقها وتؤثّر على ما يليها من مراحل في النمو، يتمتع فيها الفرد ببعض الخصائص التي يؤدي الاستغلال الجيد لها إلى مساعدة المراهق على تحقيق النمو السليم، وهنا تذكر (مقدم، 2012) أن التغيّرات الفسيولوجية الاجتماعية المعرفية والنفسية التي يمرّ بها الفرد في هذه المرحلة تتّجه به نحو النضج التدريجي، كما يتمتع المراهق في هذه الفترة من النمو بالإقبال على المعرفة والاستكشاف، ويكون قادرا حسب

الرفاعي(2014) على ممارسة عمليات التصور العقلي والتفكير المنطقي ويمتاز بالمرونة في التفكير، فيصبح مستقلا قادرا على تكوين مفهوم واضح عن ذاته وعليه يذكر (زقوة،2012) أن مشروع الحياة يحتل محورا مركزيا في مرحلة المراهقة أين تتشكل الخصائص الجسمية والمعرفية التي تسمح له بالتساؤل عن وضعه وعن مستقبله، وهنا نؤكد على دور المحيط التربوي في مساعدة الفرد على تحقيق النمو السليم من خلال البرامج التربوية التي تعزز قدراته وتعّدّل سلوكه، ولهذا الغرض تهتم المدرسة حسب(أبو غريب وآخرون،2012،ص.15) بمساعدة الطلاب على تحقيق التكيف وزيادة على اهتمامها بإعداد الطلاب كقوى عاملة منتجة للمساهمة في بناء المجتمع، ونرى في ذلك إشارة ضمنية لبناء الذات المهنية وحتى يتحقق هذا المطلب فلا بدّ من تنمية مهارات تصميم المشروع لدى التلميذ في المقام الأول، بتوجيه من مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، الذي تسند إليه عدة مهام في إطار الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي ومساعدته كذلك على تجاوز مختلف المشكلات التي قد يتعرض لها وتحول دون الوصول إلى تجسيد مشروعه.

2. مشكلة الدراسة:

القواعد الأساسية لمشروع الحياة يؤسس لها في المدرسة خاصة مع مرحلة التعليم المتوسط والثانوي بمساعدة الأهل والطاقم المدرسي ممثلا بمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، الذي يجب عليه من الناحية الموضوعية تقييم قدرات واستعدادات التلاميذ وتبصيرهم بمختلف المهن والتخصصات العلمية المؤدية إليها. ولكن نحن نعلم أن هذا المسعى يصعب تحقيقه في ظل وجود عدة عراقيل وضغوطات يتعرض إليها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، تجعل دوره ينحصر في التوجيه المدرسي لا أكثر؛ ونؤمن من ناحية أخرى أن افتقار المراهق للمهارات الأساسية لتصميم مشروعه الشخصي في الحياة، يفسر الكثير من المشكلات السلوكية التي تظهر في هذه المرحلة، وهذا يعبر عن خلل واضح في المنظومة التربوية التي تسعى إلى إعداد التلميذ ليكون عنصرا فاعلا يساهم في بناء مجتمعه وهنا نتساءل عن ما مدى استجابة النظام التربوي لمطلب تحقيق الذات المهنية وعن قدرة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كعنصر فاعل في المنظومة التربوية يساعد على تبصير التلاميذ بقدراتهم

وتوجيههم نحو مختلف التخصصات التي تتناسب كفاءتهم في ظل ضبابية المناشير الوزارية التي تضبط مهام مستشار التوجيه، وقلة المعلومات حول المهن التي تزيد من صعوبة مهمته؛ علماً أننا لا نطمح في هذه الدراسة إلى تقويم النظام التربوي ولا أداء مستشار التوجيه من حيث مساعدة التلميذ على تصميم مشروعه الشخصي، بل نحاول رصد هذا الدور من خلال البحث عن كفاءة التلاميذ في امتلاك المهارات الأساسية لتصميم المشروع الشخصي في الحياة ونضيف إلى اهتماماتنا البحث عن إمكانية تفسير ظهور المشكلات السلوكية لدى المراهق نتيجة افتقاره لمهارات تصميم المشروع، ونوضّح مشكلة الدراسة أكثر من خلال إثارة التساؤلات التالية:

• ما مستوى امتلاك تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لمهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة؟

• هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ من حيث المشكلات السلوكية تعزى لمتغير مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة؟

• هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ من حيث مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة تعزى لمتغير التخصص الدراسي؟

3. فرضيات الدراسة:

بالنسبة للتساؤل الأول نصوغ له هدفاً نبرزه لاحقاً كوننا لا نملك حوله معلومات سابقة بل سنسعى إلى استكشافه في هذه الدراسة، أما بقية التساؤلات فالمراجعة العلمية للدراسات السابقة كوّنت لدينا الافتراضات التالية:

• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ من حيث المشكلات السلوكية تعزى لامتلاك مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة .

• توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ من حيث امتلاكهم لمهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة تعزى لطلبة التخصص العلمي.

4. أهمية الدراسة:

ستؤكد نتائج الدراسة الحالية على أهمية امتلاك المراهقين المتمدرسين لمهارات تصميم مشاريعهم الشخصية في الحياة، فذلك يساعد على بناء الذات المهنية وإعداد مواطن صالح قادر على تأسيس أسرة ودفع الحركة الاقتصادية بمجتمعه؛ كما سنبرز

من خلال الدراسة الحالية ارتباط الصحة النفسية بمشروع الحياة، وأنّ مساعدة التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي على تصميم مشروعهم الشخصي، سيساهم في خفض حدّة التوترات والمشكلات السلوكية المصاحبة لهذه المرحلة.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية أيضا في كونها تنظر لمرحلة المراهقة من زاويتين: فترة تزيد فيها حدّة الانفعالات حيث يشير (النجار، 2021) إلى أن أكثر المشكلات السلوكية تظهر خلال المرحلة الوسطى من المراهقة بين (14-17 سنة)؛ وفترة تكتمل فيها بعض الخصائص الجسمية والمعرفية التي تجعل تصور المشروع يحتل محورا مركزيا في ذهن الفرد، ويكون المراهق في هذه الفترة أكثر إقبالا على الاستكشاف والمعرفة، وعليه يمكننا أن نستغل الخصائص النمائية خلال هذه الفترة في مساعدة التلميذ على تصميم مشروعه، وهذا الإجراء سينعكس بالإيجاب على صحته النفسية وتوافقه الدراسي. وإضافة لما سبق ذكره، فإن نتائج الدراسة الحالية ستكشف عن بعض الممارسات التربوية الخاطئة وتفيد في تحسين عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لفائدة التلاميذ قبل توجيههم ناحية التخصصات العلمية الأدبية والتقنية.

5. أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى امتلاك تلاميذ التعليم الثانوي لمهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة .
- الكشف عن الفروق في المشكلات السلوكية بين التلاميذ الذين تحصلوا على درجة أقل من المتوسط في مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة والتلاميذ الذين تحصلوا على درجة أعلى من المتوسط في مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة .
- الكشف عن الفروق في مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة من حيث التخصص الدراسي (العلمي والأدبي).

6. حدود الدراسة: تتحدد الدراسة في أبعادها الثلاث التالية:

- **البعد البشري:** تشمل الدراسة تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي والمقدر عددهم ب (52) تلميذا وتلميذة ينتمون إلى جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتقابل هذه الفترة المرحلة الوسطى من المراهقة، ونشير إلى أن تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي يستفيدون خلال السنة الرابعة متوسط من حصص إعلامية توجيهية.

• **البعد الزمني:** تتحدّد الدراسة في بعدها الزمني بالثلاثي الثالث من السنة الدراسية 2020-2021

• **البعد المكاني:** تتحدّد الدراسة في بعدها المكاني بثانوية مليحة حميدو وحامد بن ديمراد بمدينة تلمسان-الجزائر.

7. مصطلحات الدراسة النظرية والإجرائية:

7.1 **مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة:** يعكس هذا المصطلح تمثّلات الفرد الايجابية نحو مستقبله وتحديد ما سيكون عليه مستقبلا والتخطيط له، وفي الدراسة الحالية نتبّئ تعريف زقاوة(2014) الذي يرى فيه أن المشروع الشخصي للحياة هو عملية يقوم فيها الفرد باستيعاب وتجاوز حاضره وإعطاء معنى لمستقبله ويشتمل على بعض المؤشرات التي تصف توجّهه الايجابي نحو المستقبل، أهدافه قصيرة وبعيدة المدى، قدرته على التخطيط والانجاز أو اتخاذ القرار. ونستدلّ عليه بالدرجة التي نتحصّل عليها من خلال تطبيق استبيان المشروع الشخصي للحياة لزقاوة(2014).

7.2 **المشكلات السلوكية:** هي عبارة عن أنماط سلوكية لا توافقية وغير مقبولة اجتماعيا، يعرفها عبد المعطي(2001) في (معمرية،2009،ص.50) بأنها سلوكات تختلف عمّا ألفته الجماعة في موقف معيّن، يتكرّر ظهورها عند الفرد وتعتبر سلوكات غير مرغوبة وغير متوافقة يصعب التحكم بها تؤثر على الأداء الدراسي، وفي دراستنا نتبنى مفهوم قودمان (1997) Goodman الذي ينظر إليها على أنها استجابات سلوكية وانفعالية يظهرها الفرد وتكون مختلفة عن السلوك المتعارف عليه تتميز بالاستمرارية وتعيق الفرد عن اكتساب المعارف وتعلّم مهارات الحياة اليومية، تتحدّد في السلوكات العدوانية، اضطرابات الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية، الاضطرابات الاجتماعية، ونشير إليها في الدراسة الحالية بالدرجة التي يتحصّل عليها التلميذ بعد تطبيق استبيان مواطن القوة والضعف (SDQ) المصمّم من طرف قودمان (Goodman,1997) المعرّب والمقتن على البيئة العمانية من طرف الخروصي وآخرون (2017).

تجدر بنا الإشارة في هذا الجانب إلى أن الباحث عن مفهوم المشكلات السلوكية سيجد بعض التداخل بين مفهوم المشكلات السلوكية والاضطرابات السلوكية في اللفظ العربي

وبين les troubles de comportement/les comportement défi في اللفظ الأجنبي، لكننا بغض النظر عن نوع المصطلح (اضطرابات/ مشكلات السلوكية) فإن كلا المصطلحين يعبران عن سلوكيات غير متوافقة مع الموقف مستمرة في الظهور، تؤثر على تكيف الفرد مع محيطه، صاحبها يتميز بنقص المشاركة الاجتماعية (Rinaldi,2021).

7. 3 المراهقة: هي مرحلة نمائية في حياة الفرد تتميز ببعض التغيرات المعرفية والفسلوجية الاجتماعية الخلقية...تنقسم حسب الجبالي(2014) إلى ثلاثة مراحل:

- مرحلة المراهقة الأولى(11-14سنة): وتتميز بالتغيرات البيولوجية السريعة.
- مرحلة المراهقة الوسطى(14-18 سنة): وهي مرحلة اكتمال التغيرات.
- مرحلة المراهقة المتأخرة(18-21 سنة): يصبح فيها الفرد راشداً أكثر من حيث المظاهر والتصرفات.

في الدراسة الحالية ركّزنا على مرحلة المراهقة الوسطى لأنها المرحلة التي تكتمل فيها الخصائص النمائية وتعتبر أخطر مراحل العمر حسب(النجار،2021، ص17) فيها تزداد حدة الانفعالات كالغيرة والغضب، وتزداد مشكلات المراهقين، حيث قمنا بتطبيق أدوات الدراسة على تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي للأسباب السابقة زيادة على أن هذه الفئة تم توجيهها حديثاً ناحية التخصصات العلمية والأدبية وقد استفادت من الحصص الإعلامية التي قدمها مستشار التوجيه خلال السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

8. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

8. 1. منهج الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات المقارنة ضمن المنهج الوصفي الذي يعتبره درويش (2018) أحد المناهج الرئيسية في البحوث الإنسانية والاجتماعية، يقوم على أساس دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع والتعبير عنها بطرق كمية وكيفية، ومن خلال المقارنة يقوم الباحث بمقايسة موضوعين أو ظاهرتين وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينهما للوصول إلى إصدار حكم معين في الأخير.

8. 2. مجتمع الدراسة:

يتحدّد مجتمع الدراسة بتلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي (جدع مشترك علوم وجدع مشترك آداب) من مؤسستين تعليميتين (ثانوية حامد بن ديمراد وثانوية الدكتور بن زرجب) من ولاية تلمسان بالجزائر، قدر عددهم ب (510) تلميذا وتلميذة.

8. 3. عينة الدراسة:

نظرا لتزامن الدراسة الميدانية مع التدابير الصحية المتخذة للحدّ من انتشار فيروس كوفيد -19، تعذّر علينا الوصول إلى عينة الدراسة وعليه اكتفينا بسحب (10%) من حجم المجتمع الأصلي واحترمنا حجم توزيع العينة حسب التخصص (علمي-أدبي) وعليه قمنا بسحب (N=51) من المؤسسات ومن التخصصين بطريقة عشوائية طبقية وسنوضّح في الجدول التالي خصائص عينة الدراسة حسب التخصص والمؤسسة التي ينتمون إليها.

جدول 1: توزيع العينة حسب المؤسسة التي تنتمي إليها والتخصّص

التخصّص	ثانوية حامد بن ديمراد	ثانوية الدكتور بن زرجب	المجموع	النسبة المئوية
علوم	16	11	27	25.94%
آداب	11	13	24	47.05%
المجموع	27	24	51	100%

المصدر: من إعداد الباحثة

يوضّح الجدول السابق توزيع أفراد العينة حسب التخصّص والمؤسسة التي ينتمون إليها، إذ نلاحظ أن تلاميذ جدع مشترك آداب بلغت نسبتهم في عينة الدراسة (47.05%)، في حين بلغت نسبة تلاميذ جدع مشترك علوم (25.94%) كما قمنا بسحب (27) تلميذا وتلميذة من مؤسسة حامد بن ديمراد و(24) تلميذا وتلميذة من مؤسسة الدكتور بن زرجب.

8. 4. أدوات الدراسة:

تطلب منا البحث استخدام استبيان زقاوة (2014) لقياس المشروع الشخصي للحياة، واستبيان مواطن القوة والضعف SDQ النسخة المعربة والمقننة على البيئة العمانية من طرف الخروصي وآخرون (2017).

8.4.1 استبيان المشروع الشخصي للحياة:

صمّم زقاوة (2014) استبيان لقياس المشروع الشخصي لدى الشباب يتكون من (55) فقرة موزعة على أربعة أبعاد تعكس مهارات تصميم المشروع وهي تتعلق بكل من التوجّه نحو المستقبل، الأهداف الشخصية، التخطيط واتخاذ القرار أو الانجاز وتتراوح درجات الإجابة على الاستبيان بين (55) و(275) مع العلم أن كل فقرة تقابلها خمسة بدائل: موافق تماما- موافق- موافق إلى حد ما- غير موافق- غير موافق تماما. تحقق زقاوة (2014) من صدق الاستبيان بأسلوب الصدق الظاهري، الصدق الذاتي الصدق التكويني، الصدق التمييزي وصدق التحليل العاملي، واعتمد على طريقة التجزئة النصفية وأسلوب ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاستبيان.

8.4.2 استبيان مواطن القوة والضعف SDQ:

صمّم قودمان (1997) Goodman استبيانا لتقييم المشكلات السلوكية والانفعالية في ثلاث نسخ موجهة للفئة العمرية بين (3-17) سنة، نسخة يجيب عليها الولي وأخرى يجيب عليها المعلم، والنسخة الثالثة تنتمي لمقاييس التقرير الذاتي يجيب عليها المفحوص بين سن (11 و 17 سنة)، تضم كل نسخة (25) فقرة تنتمي إلى خمسة أبعاد: تتعلق بكل من اضطراب الانتباه وفرط النشاط والسلوك الاندفاعي الأعراض الانفعالية، مشكلات السلوك السيء ومشكلات اجتماعية تتحدد بطبيعة العلاقة مع الأقران ونقص التفاعل الاجتماعي.

استخدم المقياس بشكل واسع من طرف الباحثين في عدة بلدان وقد ترجم الاستبيان إلى لغات مختلفة منها الفارسية، الألمانية والعربية، وفي هذه الدراسة اعتمدنا على النسخة المعربة والمقننة من طرف الخروصي وآخرون (2017) التي تأكدت من صدق الاستبيان بعد ترجمته وتقنيته على البيئة العمانية بأسلوب الصدق الظاهري، الصدق المرتبط بالمحك، الصدق التمييزي، صدق المفردات وصدق الاتساق الداخلي واعتمدت على أسلوب إعادة التطبيق والاتساق الداخلي للتحقق من ثبات الاستبيان.

بالرغم من مرور أزيد من عشرين سنة على تصميم المقياس في نسخته الأصلية، إلا

انه لا يزال يعتمد بشكل جيد في الدراسات الحديثة مثل: (Cheng &all,

Hashemi,T)2017 ;Bann,P ;Lethbridge,M &Mildread,M 2018 ;Bayrami,M ;
&Shadbafi,M2018 ;Vugteveen,J&all2021

ونذكر أن كلا الاستبيانين يتمتعان بمؤشرات مرتفعة من الصدق والثبات تجعلنا نطمئن لاستخدامهما في الدراسة الحالية.

9. أساليب الدراسة الإحصائية:

للتحقق من صحة فرضيات الدراسة اعتمدنا على النسخة (20) من الحزمة الإحصائية spss التي ساعدتنا على استخراج المتوسطات الحسابية ومعامل تاء لدراسة الفرق بين عينتين مستقلتين، ولكن قبل ذلك تحققنا من صحة اعتماد أساليب الإحصاء البارامترية من خلال تطبيق معامل كولمنجروف سميير نوف لقياس التجانس.

10. نتائج الدراسة:

10. 1 نتائج البحث عن التساؤل الأول الذي نستكشف من خلاله مستوى امتلاك تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي لمهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة:

سنعرض في ما يلي نتائج المعالجة الإحصائية باعتماد المتوسطات الحسابية جدول 2: يوضح نتائج المتوسط الفرضي لاختبار تصور المشروع ونتائج أداء عينة الدراسة على استبيان

تصور المشروع الشخصي

الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي لعينة التقنين	المتوسط أداء العينة على استبيان تصور المشروع	المتوسط الفرضي (بدلالة أعلى وأدنى قيمة)
25.99	165	175.35	172

المصدر: من إعداد الباحثة حسب معطيات التطبيق الميداني

نلاحظ من خلال البيانات المبرزة في الجدول أعلاه، أن المتوسط الفرضي لأداء التلاميذ على مهارة تصميم المشروع الشخصي للحياة بلغ (172) وهو أعلى من المتوسط الفرضي على عينة التقنين الذي بلغت قيمته (165) لكن كل القيم الخاصة بالمتوسطات الحسابية تتدرج ضمن المستوى المتوسط من حيث امتلاك المهارة على تصميم المشروع الشخصي للحياة.

10. 2- نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية الأولى التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية بين التلاميذ الذين يملكون درجة أقل من المتوسط في مهارات تصميم المشروع الشخصي والذين يملكون درجة أعلى من المتوسط في مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة:

نذكر أننا قمنا باختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية وبحثنا كذلك عن مدى اعتدالية توزيع البيانات لتأكد من صحة استخدام أساليب الإحصاء المعلمي فتحصلنا على النتائج المبوبة في الجدول الموالي :

جدول 3: نتائج اختبار اعتدالية التوزيع لبيانات مشروع الحياة والمشكلات السلوكية

الدلالة	مستوى الدلالة SIG	كولمنغروف- سميرنوف Z	الإنحراف المعياري	المتوسط	ن	
غير دالة	0.55	0.79	25.99	175.35	51	تصور المشروع
غير دالة	0.47	0.84	4.96	21.41	51	SDQ

المصدر: الباحثة حسب مخرجات المعالجة الإحصائية باعتماد الرزمة الإحصائية spss نسخة 20

من خلال قراءة الجدول أعلاه يتبين لنا أنّ قيمة Z لاختبار كولمنغروف-سميرنوف بلغت (0.79) على استبيان مشروع الحياة و(0.89) على اختبار مواطن القوة والضعف SDQ وكلا النتيجتين لم تحققا دلالة إحصائية، حيث جاءت قيم الدلالة المعنوية بين (0.55 و 0.47) Sig= أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0.05) وعليه يمكننا القول أن البيانات على الاستبيانين تتبع التوزيع الطبيعي، ما يؤهلنا لاستخدام معاملات الإحصائية المعلمية وعليه اعتمدنا على معامل تاء لدراسة الفروق بين عينتين مستقلتين لاختبار فرضيات الدراسة.

لاختبار الفرضية التي تبحث عن الفروق من حيث المشكلات السلوكية حسب مهارات تصميم المشروع، قمنا بتقسيم التلاميذ إلى مجموعتين حسب المتوسط الفرضي لعينة التقنين:(مجموعة تحصلت على درجة أعلى من المتوسط على استبيان تصور المشروع الشخصي للحياة، ومجموعة تحصلت على درجة أقل من المتوسط على استبيان تصور المشروع الشخصي للحياة) من ثم اعتمدنا على معامل تاء لدراسة الفرق بين المجموعتين المستقلتين وتحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول 4: نتائج المعالجة الإحصائية لدراسة الفروق في المشكلات السلوكية من حيث امتلاك مهارات تصميم المشروع

الدلالة	sig	T	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	
دالة	0.05	2	4.49	22.24	37	المجموعة الأولى
			5.61	19.21	14	المجموعة الثانية

المصدر: الباحثة حسب مخرجات المعالجة الإحصائية باعتماد الرزمة الإحصائية spss نسخة 20

من خلال قراءة بيانات الجدول السابق، يتبين لنا أن أفراد المجموعة الأولى وهم التلاميذ الذين حصلوا على درجة أقل من المتوسط في مهارة تصميم مشروع الحياة الشخصي، بلغ عددهم (37) بمتوسط حسابي على مقياس SDQ بلغت قيمته (22.24) وانحراف معياري بلغ قدره (4.49)، في المقابل بلغ عدد الأفراد المجموعة الثانية وهم التلاميذ الذين حصلوا على درجة أعلى من المتوسط في مهارة تصميم المشروع الشخصي للحياة (14) بمتوسط حسابي على مقياس SDQ بلغ قدره (19.21) وانحراف معياري قدر ب (5.61)، كما بلغت قيمة تاء لدراسة الفرق (2) وتعتبر هذه القيمة دالة إحصائياً كونها تساوي مستوى الدلالة المعنوية (0.05) وبالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية نجد أن الفروق تذهب لصالح المجموعة الأولى، فالتلاميذ الذين حصلوا على درجة أقل من المتوسط في مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة تزيد لديهم المشكلات السلوكية.

3.10- نتائج المعالجة الإحصائية على الفرضية الثانية التي تنصّ على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث مهارات تصميم المشروع تعزى لمتغير التخصص العلمي:

للبحث في هذه الفرضية قمنا بتوزيع التلاميذ إلى مجموعتين حسب التخصص (جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم) واستخرجنا قيمة تاء لدراسة الفرق بين المجموعتين المستقلتين من حيث مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة وتحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول 5: نتائج المعالجة الإحصائية للبحث عن الفروق في مهارات تصميم المشروع الشخصي من حيث التخصص

الدلالة	sig	T	الانحراف المعياري	المتوسط	ن	
			22.45	174.03	27	المجموعة الأولى
غير دالة	0.70	0.38	29.90	176.83	24	المجموعة الثانية

المصدر: الباحثة حسب مخرجات المعالجة الإحصائية باعتماد الرزمة الإحصائية spss نسخة 20

من خلال قراءة الجدول السابق نلاحظ أن عدد التلاميذ الذين ينتمون إلى المجموعة الأولى تخصص علوم بلغ عددهم (27) تلميذا وتلميذة بمتوسط حسابي قدر ب (174.03) وانحراف معياري قدر ب (22.45) على استبيان تصور المشروع الشخصي، في حين بلغ تلاميذ الجذع مشترك آداب (24) تلميذا وتلميذة بمتوسط حسابي بلغ قدره (176.83) وانحراف معياري بلغ قدره (29.90) على استبيان تصور

المشروع الشخصي، كما قدرت قيمة تاء لدراسة الفرق (0.38) وتعتبر هذه القيمة غير دالة حيث جاءت قيمة (0.70) Sig وهي أكبر من قيمة الدلالة المعنوية (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الجذع مشترك آداب وتلاميذ الجذع مشترك علوم من حيث مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة.

11. مناقشة نتائج الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي يمتلكون مستوى متوسط في مهارات إعداد مشروع الشخصي للحياة، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة زقاوة (2014) التي جاءت فيها تمثّلات الطلبة نحو المستقبل بشكل متوسط، وإن لامست هذه النتائج حدود المتوسط إلا أننا نعتبرها غير مرضية لا تقيد في تحقيق الأهداف التربوية المتعلقة ببناء الذات المهنية وإعداد طالب اليوم لمواطن صالح في الغد يدفع حركة التنمية في مجتمعه، النتائج الحالية كذلك لا تؤهلنا إلى رسم توقعات عالية حول مستقبل التلاميذ، إذ أشارت دراسة المزاري، عبد الرحمان وحماني (2018) والمنصوري وآخرون (2021) أن طلبة الجامعة يظهرون مستويات مرتفعة في قلق المستقبل، ونرجع ذلك إلى عدم مساعدة الطالب في مرحلة سابقة من تعلمه على التخطيط لحياته بشكل سليم ومساعدته على اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة تتناسب مع قدراته وميوله، وتؤكد ابراهيم (2015) على أن فترة التعليم الثانوي هي أهم مراحل التعليم التي ينبغي فيها مساعدة التلميذ على بلورة التخصص ونشر الوعي لديه حول المهن المتاحة كي ينتقي منها ما يناسب مؤهلاته.

كما أن امتلاك التلاميذ لمستوى متوسط في مشروع الحياة، يؤكد لنا أن عملية التوجيه المدرسي التي تبنى على أساس نتائج الطلاب الدراسية تبقى ناقصة، لأنّ المردود الدراسي يتأثر بعدة عوامل غير العوامل المعرفية، ونشير هنا إلى التلاميذ المفترطين تحصيلاً وهم الذين يتمتعون بقدرات معرفية مرتفعة ولكنهم يؤدون بشكل منخفض في الاختبارات التحصيلية نتيجة ارتفاع مستوى اللادافعية لديهم اتجاه الدراسة، وفي هذا السياق أوضحت دراسة قيسي ولعيس (2014) أن بطاقة التوجيه عاجزة عن تقديم صورة واضحة وشاملة عن قدرات واستعدادات المتعلمين وميولهم واقترح الباحثان اعتماد الحقيبة الوثائقية (Portofolio) في توجيه التلاميذ بدلا من بطاقة المتابعة والتوجيه.

من ناحية أخرى، تمكننا نتائج الدراسة الحالية في النظر إلى المشكلات السلوكية التي تظهر لدى المراهق كنتيجة إلى ضعف مستوى مهاراته في تصميم المشروع الشخصي للحياة، إذ كشفت لنا نتائج المعالجة الإحصائية عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية من حيث مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة لصالح التلاميذ الذين يفتقرون لمهارات تصميم المشروع الشخصي والذين سجلوا أعلى الدرجات على استبيان المشكلات السلوكية، وهذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه زقاوة (2020) الذي وجد أن الفرد الذي يمتلك تمثلاً واضحاً عن مشروع حياته يتمتع بالراحة النفسية والرضا عن ذاته، وأكد أحمد (2019) كذلك في دراسته على أنّ التوجه نحو المستقبل يشكّل عاملاً محورياً في التنبؤ بالتوافق الأكاديمي الشخصي والعاطفي، وتتفق نتائج الدراسة أيضاً مع الأسدي (2017) التي أسفرت نتائجها عن وجود ارتباط بين انخفاض مستوى التوجه نحو المستقبل وكل من العجز والإحباط، وفي نفس التوجه، أكد مزارى وآخرون (2018) على أن قلق المستقبل ينعكس على توجه التلاميذ نحو العنف.

فالتلميذ الذي يستطيع رسم صورة واضحة لذاته المستقبلية يتمتع بقدر عالٍ من الدافعية التي تحرك وتوجه قدراته وسلوكه نحو بلوغ أهدافه، التفاوض بالمستقبل والإقبال عليه، فاعلية الذات وزيادة الثقة بالنفس، يهتم بتطوير معارفه وتركيز اهتمامه على المعلومات التي تحسن سلوكه وتصل به إلى مبتغاه، حيث أظهر أوزيرمان وآخرون (2006) Oyserman and all نقلاً عن زقاوة (2014) أن عملية تخيل المستقبل ترشد وتوجه سلوك الفرد، وعليه نؤكد أن مساعدة التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي على بلورة تخصصه الدراسي والمهني وإكسابه المهارات الضرورية التي ينطوي عليها تصميم المشروع كالتخطيط السليم، رسم الأهداف المستقبلية واتخاذ القرار، كمن يضرب عصفورين بحجر واحد فهي من جهة تساعد التلميذ على تصميم مشروعه الشخصي وبناء ذاته المستقبلية، وتخفف حدة التوترات والمشكلات السلوكية التي تصاحب فترة المراهقة.

لم تكشف نتائج معالجة الفرضية الثانية عن وجود فروق دالة إحصائية في مشروع الحياة تعزى لمتغير التخصص (جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم) وهي

تختلف مع نتائج دراسة زقاوة(2012) الذي أظهر أن طلبة العلوم والتكنولوجيا يقدمون مستوى أحسن في مشروع الحياة، ويمكننا أن نرجع هذه النتيجة إلى ثلاثة عوامل أساسية: تتعلق بضعف عملية التوجيه وعدم قيامها على أسس سليمة يقوم فيها مستشار التوجيه بتقييم قدرات التلاميذ الفعلية والكشف عن ميولهم ورغباتهم قبل توجيههم في نهاية مرحلة التعليم المتوسط ناحية التخصصات الأدبية العلمية والتقنية وبهذا الرأي نحن لا نشير إلى كفاءة مستشار التوجيه بل إلى المشاكل التي يعاني منها في ظل ضبابية المناشير الوزارية التي تضبط مهامه بين الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي، وقلة المعلومات حول مختلف المهن؛ المنهج المدرسي كذلك لا يُكسب التلاميذ المهارات الأساسية التي تؤهلهم لبناء المشروع المستقبلي ولا يليي مطلب بناء الذات المهنية، أما العامل الأخير فيتعلق بتدخل الأسرة في قرارات أبنائها التي ترتبط بالتوجيه الدراسي والمهني، حيث يرى القضاة وآخرون (2019) أن الأسرة تأخذ دورا أكثر من المدرسة في اختيار التخصص الأكاديمي ويتأثر اختيار التلميذ أيضا بالأمن الوظيفي ودخل الأسرة الشهري يليهما في الأخير رغبات التلميذ وميوله.

12. خاتمة:

نؤكد في الأخير على أن الاختيار السليم من طرف التلميذ لتخصصه الدراسي يعكس مستوى عال من حيث القدرة على تحديد الأهداف، التخطيط واتخاذ القرارات أو الانجاز، ويؤسس كذلك لمشروعه المستقبلي في الحياة الذي ينطوي عليه اختيار مهنة وتأسيس أسرة، وتركيز التلميذ على تحقيق أهدافه يجعله يواجه انتباهه نحو الخبرات التي تطور أداءه وسلوكه محاولا تجنب العوامل التي تعيقه عن الوصول إلى تحقيق ذاته المستقبلية كما رسمها؛ في المقابل فإن الاختيار الخاطئ للتخصص الناجم سواء عن ضعف عملية التوجيه المدرسي أو إتباع قرارات الأهل يزيد من مستوى العبء المعرفي على التلميذ ويشكل ضغطا كبيرا عليه يجعله يعبر عنه من خلال ممارسة بعض الأشكال الغير المقبولة من السلوك كنعص الانتباه وفرط الحركة، العدوانية وقلة الفاعلية الاجتماعية. وعليه من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة والاطلاع على الدراسات المتاحة في نفس المجال، نؤكد على أهمية الاستثمار في الفرد البشري باعتباره ثروة ذات عائد قومي وعلى الدور الذي تلعبه المدرسة في هذا الخصوص من خلال:

- تنمية مهارات المتعلمين التي تساعدهم على تصميم مشروعهم الشخصي في الحياة وتجسيده مثل تعزيز الثقة بالنفس، فاعلية الذات، القدرة على التخطيط واتخاذ القرار وتنمية الدافع لديهم للإنجاز..
- توفير خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي في جميع المراحل التعليمية وفق خطوات منهجية ومتكاملة.
- تفعيل الدور التوعوي الإعلامي لتربية الاختيارات المهنية لدى المتعلمين ومتطلبات كل مهنة والتخصص الدراسي الذي يفضي إليها.
- إعادة النظر في طرق التوجيه المتبعة حالياً من خلال التركيز على تقييم قدرات المتعلمين وقياس ميولهم.
- تقديم حصص إرشادية للأهل يتم توعيتهم فيها بأهمية تعزيز الثقة بأبنائهم وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الصحيحة فيما يتعلق بتوجهاتهم الدراسية، حسب ما يتناسب مع كفاءتهم ورغباتهم.
- ونقترح إجراء بعض الدراسات التي تقيس جودة الحياة لدى الشباب الذين يمتلكون مهارات تصميم المشروع وتمثلات واضحة عن مشروعهم الشخصي في الحياة والبحث في البعد العاطفي لمشروع الحياة لدى الشباب ونقصد هنا التأكيد على كيف سيكون وسيعيش المتعلم في المستقبل، بدلا من ماذا سيكون وفي هذا الحديث قد أكد لومير (ب ت) Le maire أن تجاهل البعد العاطفي لأي مشروع سيزيد من نسبة فشله.

13. المراجع

أولا- المراجع العربية:

- ابراهيم، خديجة.(2015). استراتيجية مقترحة لتفعيل دور التعليم الثانوي العام في توجيه طلابه لاختيار مستقبلهم المهني. *المجلة التربوية*، 39(39)، 145-288
- أبو غريب، عايدة، ويومى، عبد الله، والقفاص، وايد، وقمر، عصام وحجازي، إعتدال.(2012). *التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية*. المكتب الجامعي الحديث.
- أحمد، مروة.(2019). الإسهام النسبي لمعتقدات فاعلية الذات الأكاديمية والتوجه المستقبلي المهني/ الأسري في التنبؤ بالتوافق مع الحياة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، 29(102)، 412-458.

الأسدي، زينب.(2017). *التوجه نحو المستقبل وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة*

الجامعة القادسية. [رسالة دكتوراه، جامعة القادسية]. جامعة القادسية.

الجبالي، حمزة. (2016). عندما يبلغ أطفالنا سن المراهقة: خصائص المراهقة ومشكلاتها.

دار الأسرة ودار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

الخروصي، سعاد وكاظم، علي والزبيدي، عبد القوي والإمام، محمود. (2017). تقنين مقياس

الاضطرابات السلوكية والانفعالية (SDQ) على الأطفال العمانيين. مجلة الطفولة العربية، ع 66، ص 37-72.

درويش، محمود. (2018). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.

دلال، سامية، وياسين أمينة. (2018). تمثلات مشروع الحياة والنوع: حالة طالبات تخصص

علوم التربية بجامعة وهران 2. مجلة التنمية البشرية، ع 95، 10-110.

الرفاعي، عادل. (2014). مشكلات المراهقة وأساليب العلاج: المشكلات التحصيلية-الأسرية-

السلوكية-النفسية. دار كنوز للنشر والتوزيع.

زروالي، لطيفة. (2010). تصور الذات المستقبلي لدى المراهق المتمدرس. [رسالة دكتوراه،

جامعة وهران]. مذكرات ورسائل التخرج لجامعة وهران 1.

theses.univ-oran1.dz/thesear.php?id=01201004t

زقاوة، أحمد. (2012). تصورات الشباب لمشروع الحياة. مجلة العلوم الإنسانية

والاجتماعية، ع8، 234-252.

زقاوة، أحمد. (2012). تصورات الشباب لمشروع الحياة: دراسة ميدانية. مجلة العلوم

الانسانية والاجتماعية، ع8، 234-252

زقاوة، احمد. (2014). المشروع الشخصي للحياة وعلاقته بقلق المستقبل: دراسة ميدانية على

عينة من الشباب المتمدرس. [رسالة دكتوراه، جامعة وهران]. مذكرات ورسائل التخرج لجامعة وهران 1.

https://theses.univ-oran1.dz/thesear.php?id=01201137t

زقاوة، أحمد. (2020). المرأة في قلب التنمية: من النضال إلى الريادة. (تحرير)، مهارات

إعداد المشروع الشخصي للحياة لدى المرأة الجزائرية: دراسة ميدانية على عينة من الطالبات

المتدرسات (ص ص. 316-326). منشورات مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأثربولوجية

العمرى، عبد النور ومنصوري، نبيل وطراد، توفيق. (2021). قلق المستقبل وعلاقته بتفكير

الطلبة نحو الهجرة الغير شرعية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7 (3) 328-345.

القضاة، طلال، وزين العابدين، فاطمة، وعنبتاوي، فتحى، والعنزي، سلطان. (2019). أثر

العوامل الاجتماعية في اختيار الطلبة الجامعيين لتخصصاتهم الأكاديمية واتجاهاتهم نحوها. مجلة

الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، 27(2). 240-262.

قيسي، السعيد ولعيس، اسماعيل. (2014). مشروع برنامج تدريبي لبناء المشروع الشخصي

المستقبلي لفائدة تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية باستخدام الحقيبة الوثائقية (Portofolio) كأداة

بديلة لبطاقة المتابع. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 6(16)، 87-102.

- المزاري، فاتح، وابن عبد الرحمان، سيد علي، وحماني، ابراهيم.(2018). قلق المستقبل وعلاقته بتوجه الطلبة نحو العنف: دراسة ميدانية على مستوى معهد العلوم والتقنيات والنشاطات البدنية والرياضية بالبويرة.مجلة الرواق، 4(1).106-123.
- معمرية، بشير.(2009).المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية الجزائرية.(تحرير)، العنف في المدرسة العربية: دراسة حالة(ص ص 48-60). المكتبة العصرية
- مقدم، خديجة.(2012). مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين. [رسالة دكتوراه، جامعة وهران]. مذكرات ورسائل التخرج لجامعة وهران 1.
- <https://theses.univ-oran1.dz/document/01201216t.pdf>
- النجار، مصطفى.(2021). المراقبة وسنيتها: برنامج عملي في فنون التعامل مع المراهقين ومهارات احتوائهم. دار البشير.

ثانيا - المراجع الأجنبية:

- Bann,P ., &Lethbridge,M., &Mildread,M.(2018).The young adult strengths and difficulties questionnaire(SDQ)in routine clinical practice.*Psychiatry research*. 264, 340-345.
- Bayrami,M .,&Hashemi,T.,& Shadbafi,M .(2018).The compresion of emotional problems, hyper activity disorders in students with lerning disabilities in reading mathematics and moral students.*Rooyesh*,7(7),231-244.
- Cheng,S &all.(2017). Understanding parent-teacher agreement of strengths and difficulties questionnaire(SDQ) comparaisn across seven european contries.*Psychiatric reasearch*, 27(1).
- Goodman,R.(1997).The strengths and difficulties questionnaire.*Journal of child psychology and psychiatry*,38, 581-586.
- Goodman,R.,& Meltzer,H., &Bailey, V.(1998). The strengths and difficulties questionnaire : Apilot study on the validity of the self-report version european child and adolescent .*Psychiatry*,7,125-130
- Le maire,F.(sd).*Projet de vie,projet de vivre*.Le corps mémoire.
- Rinaldi,R.(2021).*Psychopatologie de l'adult avec deficiene intellectuelle :prevenir, evaluer, accompagner*.Mardaga.
- Vugteveen,J., &Bilat,A., &Theunissen,M., &Reijneveld,S &Timmerman, M.(2021).Validity aspects of stengths and difficulties questionnaire(SDQ) adolescent self-report and pareast-report version among dutch adolscent.*Assessment*,28(2), 601-616.